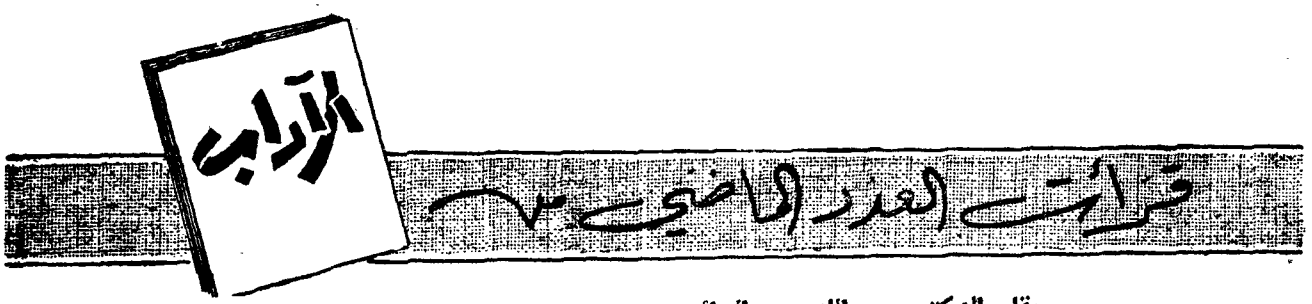

بقلم الدكتور عبدالله عبد الدائم

عندما يحملني صديقي الدكتور سهيل ادريس على ان انقد العدد الماضي من الاداب – وما اكثر ما يفعل – يحسن الي ويسيء في آن واحد . انه يسيء الي اذ يكرهني على ان آوي في فترة قصيرة ، ومن خلال نفس واحد ، الى منازل فكرية شتيتة ، والى ان أرتاد في زمن قليل ينابيع عديدة ، فأحمل نفسي من ذلك غير ما تنزع اليه ، وهي الالوفة التي يروق لها ان تطيل المقام حيث تحل من منازل الفكر ، فلا تغادر منزلا الا بعد ان تحتضنه ويحتضنها في عناق رحيب مديد . ولطالما كرهت نفسي هذا التنقل السريع في بستان الادب ، وان يكن تنقل الفراشة بين الزهر . ولطالما حاولت ان تغالب النزعة الغالبة في الثقافة الحديثة ، نزعة القمش من كل ميدان ، دون الوقوف في ميدان، والاخذ من الزاد الشتيت المفكك والاطعمة الجاهزة الميسرة ، واقتناص الفكر من نافذة قطار يجري ، او مركب يسير .

غير انه يحسن الي في الوقت نفسه ، اذ يتيح لي ، عن طريق هذه المغالبة لما الفت ، ان استمتع بنعماء ما اكره وان أفيد مما لا احب . فمن المفيد ان يطرق المرء بين الفينة والفينة أبواب تجربة لا يجري عليها في العادة ، ولا بد ان تكشف له مثل هذه التجربة استارا جديدة يجهلها واسرارا لا يتوقعها .

ومهما يكن من امر ، فقد أفدت من مطالعة عدد الاداب كاملا، معرفة بالالوان الادبية المتناثرة في بلادنا العربية ، واطلاله على مجالات الاهتمام الغالبة على كتابنا ، ورؤية لصرخات الفكر هنا وهناك ، وقد جمعها لحن واحد .

وافدت منه فوق هذا في الحكم على نجاح مجلة الاداب . واقنعتني هذه القراءة الكاملة للعدد ان مجلة الاداب ماضية في المستوى الذي رسمته لنفسها ، فلا نجد في العدد كله منثورا او منظوما غير جدير بأن يحتل مكانه فيه . ومعنى ذلك ان العين التي تشرف على العدد لا تبيح لنفسها ان تغمض الجفن حينا او ان يساورها السهاد ، وتظل يقظة نفاذة .

طابع عام

واول ما يجلب النظر في العدد ، عندما نلفه بنظرة شاملة ، غلبة الاهتمام الشعري على اكثر ما فيه ، فالى جانب القصائد الكثيرة التي نقع عليها ، نلفي خمسة ابحاث تدور حول الشعر ، من اصل تسعة أبحاث هي جملة ابحاث العدد .

وما نستطيع ان نستخلص من هذا نتيجة علمية . فللصدفة دور ولا شك في قسمات اعداد اي مجلة ثقافية عامة . ومع ذلك قد يكون لاهتمامات صاحب المجلة أثر في هذا التخير ، وقد يصح ان نقول ان مجلة الاداب كانت دوما من اهم حلبات الشعر والقصة .

على اننا نبيح لانفسنا ان نذهب مذهبا ابعد ، لا يخلو من مغامرة : أفلا يحق لنا ان نقرر ان الفنون الادبية التي تحتل مكانتها الواضحة في مجتمعنا ، وفي مجلاتنا بالتالي هي الشعر والقصة بالدرجة الاولى، وان ادب البحث ، البحث الفكري ، ينظر اليه على انه نقد وتحليل ، اكثر مما ينظر اليه على انه ادب ونتاج ادبي ؟

ولعل ذلك يرجع فيما يرجع الى ان الابداع في ميدان القصة والشعر ايسر مركبا من الابداع في ميدان الفكر ، حيث يجد أدباؤنا انفسهم امام زاد ثقافي اجنبي يحارون امام غزارته وتفوقه . وبعد ، نخشى ان يقودنا مثل هذا الحديث الى مقال جديد . ومهمتنا نقد العدد . فلنمض في هذه المهمة العقوق .

الابحاث

١ – ابحاث خمسة كما قلنا تتحدث عن الشعر ، اولها بحث الشاعرة الكبيرة نازك الملائكة . ونازك من أفذاذ الادباء الذين استطاعوا ان يجمعوا بين الروح الشعرية المبدعة وبين الفكر العميق والقدرة على البحث الرصين . والرائع عندها هذا الامتزاج الحي بين المطلبين : فلا الشعر عندها بناء عن تجربة الفكر العميقة ، ولا البحث الفكري لديها بغريب عن نفحات الشعراء ومخاضهم الروحي المتفجر . وهي في كلا الفنين ، تأكل من عقلها وقلبها .

وبحثها الذي احتواه عدد الاداب (العطش في الاغاني العراقية) محاولة مبتكرة في دراسة الادب الشعبي وفيه تجرب ان تكشف عن الصلة بين الاغاني العراقية وبين الارض العراقية ، وان تنتهي من وراء ذلك الى القول بان هذه الصلة تجعل للاغاني العراقية « ملامح خاصة بها تميزها الى حد ما عن سواها من اغاني الوطن العربي الكبير.» فالفرد العراقي عاطفي يعيش بأرضه ولها ، فاذا كانت الارض مترفة ندية بالخضرة جاءت اغانيه تقطر ماء وتموج خضرة . واذا كانت الارض مجدبة ، كانت الاغاني حافلة بالعطش المحرق واليبوسة والجفاف .

وتمثل لهذا كله بأمثلة من الاغاني العراقية ، نجد فيها الري حينا، والعطش والحرقة احيانا . على ان العطش هو الظاهرة الغالبة فيها ، والنخل العطشان يظل الرمز العام للنفسية العراقية حين تخلق الشعر والغناء .

وتربط الشاعرة بين هذه السمة الغالبة ، سمة العطش ، وبين شعور العراقي باستحالة الوصول الى الغاية وبعدم القدرة على تحقيق مايبدو قريب المنال ، وتعد هذا الشعور مسؤولا عن هذا التحرق الروحي والعطش النفسي ، اذ لايجد الملتاع سبيلا الى التنفس عن لوعته الا باغاني يسخر فيها من واقعه المرير الذي لايستطيع تغييره .

والبحث في جملته محاولة بارعة لدراسة الاغاني الشعبية دراسة نفسية محللة ، فيها العمق والدقة ، ومع ذلك نجد ان البحث مايزال يعوزه المزيد من البينات ، وان فيه شيئا من قسر الواقع على الدخول ضمن اطار فكرة مبيتة .

٢ – اما البحث الثاني الذي يطرق ايضا موضوع الشعر فهو بحث الاستاذ مطاع صفدي عن « الشعر الانثوي الحديث » ، وهو تحليل لديوان الشاعرة المبدعة سلمى الخضراء الجيوسي ، « العودة من النبع

الحالم » الذي نشرته دار الاداب مؤخرا .

وبعد ان يقدم الاستاذ مطاع بين يدي هذا التحليل مقدمة يعرض فيها عابرا قصة الشعر العربي الحديث ومنازعه المحددة ، ينتقل الى الحديث عن شعر المراة في عصرنا ، موازنا بين فدوى طوقان ونازك الملائكة وعزيزة هارون وسلمى الخضراء الجيوسي . وينتهي به المطاف الى ديوان سلمى الذي يتصف عنده ، كما يتصف الشعر الاخير لنازك الملائكة ، بالارتفاع الى مستوى الموقف الانساني الشامل . فشعر « العودة من النبع الحالم» اذا استثنينا بعض القصائد التي لاتتصف باي تجديد ، يتصف فيما يرى الاستاذ مطاع ، بانه يعبر عن التجربة الوجودية للانسان الحديث التي تتميز اولا واخرا بما يدعوه « ايقاع الرعب » ، لقد اشترع « ايقاع الرعب » هذا ، الشاعر الكبير بدر شاكر السياب ، ثم غدا عند سلمى « ايقاع الندب » . ومعنى هذا كله ان شعر سلمى لايقف في تصويره لكوارث حياتنا ، عند التاثر الانفعالي الضيق ، وانما يتجاوز ذلك الى موقف فاجعي شامل له قيمته الميتافيزيقية الخالصة . ولهذا كانت قصيدة كقصيدة « اذرع الكتان » افجع قصيدة ندبية في شعرنا المعاصر، لاتذكرنا بها الا مرثية « جيكور » لبدر شاكر السياب .

والموقف الفاجعي عند سلمى موقف تتقمص فيه الشاعرة روح قومها وعذاباتها ، فلا تفصل ذاتيتها القومية عن ذاتيتها الفردية ، ويتم عندها الاندغام التلقائي بين الانا والنحن .

وطبيعي بعد هذا ، ان تحل غنائية المعنى عند سلمى مكان غنائية اللفظ ، وان تعتمد الايحاء والانسياب الفكري في تعبيرها عن الاحوال النفسية ..

والبحث في جملته تحليل عميق ناضج لديوان سلمى ، ومع ذلك لا يخلو هذا التحليل في نظرنا من وجهات نظر ذاتية يحاول الاستاذ مطاع ان يفسر الديوان عليها وان يجدها في الديوان . ولا ضير في ذلك ، فمن حق النقاد ان يفهموا التجربة الشعرية من خلال نفوسهم ، على الا يبعد هذا الفهم كثيرا عن الحدود القصوى التي يمكن ان تستخرج منها. ومهما يكن من امر ، فقد استطاع هذا البحث المبدع ان ينفذ الى كثير من جوانب الوحي الملهم لديوان « النبع الحالم » وان يسجل قيمة هذه التجربة الشعرية المبتكرة التي تضيف بها الشاعرة سلمى الخضراء الجيوسي الى التراث الشعري العربي تراثا جديدا مبتكرا يساير مطالب الثقافة الحديثة .

٣ ـ والبحث الثالث بين هذه البحوث التي تتصدى لموضوعات شعرية، بحث الاستاذ صدقي اسماعيل عن « المأساة في مقصورة ابن دريد » . وهو بحق المحاولة الاولى من نوعها لتحليل الشعر العربي القديم على ضوء الفكر الحديث والفلسفة الحديثة . وهو نموذج يصح ان يحتذى في دراسة تراثنا الشعري . لقد استطاع الاستاذ صدقي ان يخرج من مقصورة ابن دريد مقالا فكريا دسما فيه نظرة كاملة الى الكون والاشياء. ومهما يكن في محاولته هذه من اقتسار احيانا ومن تحميل معاني ابن دريد اكثر مما تحتمل احيانا اخرى ، يظل من الصحيح ان البحث ترجمة ـ بلغة عصرنا ـ لافكار قيلت بلغة ذلك العصر وضمن حدوده .

على من العسير في هذه العجالة ان نتعرض للبحث بالتحليل الكامل . وحسبنا هذه الاشارة الى الاسلوب الجديد في البحث ، الذي تمنينا دوما ان يكون الاسلوب الشائع في معالجة جوانب تراثنا الثقافي . فمثل هذا التراث لا تكشف عنه الا عين حديثة ، تزودت بزاد العلم الحديث والثقافة الحديثة ، وجعلت من زادها هذا وسيلة للربط بين التجربة الانسانية العربية وبين التجربة الانسانية الحديثة .

٤ ـ وعن الشعر العربي الحديث وقيمته واساليبه ، نقع على مقالين احدهما للاستاذ علي بدور والثاني للاستاذ ايليا حاوي ، وان يكن كل واحد منهما يشرف على الموضوع من زاوية غير زاوية الاخر .

اما الاول فدفاع عن الشعر الحديث ، من خلال فكرة رائدة ، هي ان الشعر الحق ينبغي ان يكون ترجمانا لحياة العصر ، وحياة عصرنا تتكسر امامها القوالب الشعرية القديمة ، ولا بد فيها من قوالب جديدة .

والثقافة الحديثة التي «نمت في رؤوس المثقفين وقلوبهم اصبحت بحاجة الى شعر له توتره الخاص وحساسيته الخاصة » . وهذه الثقافة تريد « شعرا عميقا في صفاء ، جليلا في بساطة » ، لا يحفل بالالفاظ الضخمة الفخمة ولا يخاطب العواطف البدائية .

ومثل هذه المطالب الحديثة التي يتطلبها العصر ، نجدها في شعر سلمى الخضراء الجيوسي ، الذي جمعته في ديوانها الاخير .

والمقال سليم الفكرة ، فيه تعبير عن الحاجة الواقعية لشعر جديد يلائم ثقافة العصر . غير انه لا يعدو التعبير عن هذه الحاجة ، ولا يحاول ان يحلل صفات هذا الشعرالحديث المرتقب ، الا من خلال اتجاهاته العامة وخطوطه العريضة .

٥ ـ ومثل هذا التحليل الفني لمطالب الشعر الحديث ، هو الذي يضطلع به المقال الثاني ، مقال الاستاذ ايليا الحاوي . وهو بحق بحث عميق فذ في طبيعة الصورة الشعرية في كل من الشعر القديم والحديث، وموازنة فلسفية ونفسية دقيقة بين اساليب الشعرين .

وفيه يشير الكاتب الى الخصائص الاساسية التي ميزت التجربة الشعرية الجديدة ، واهمها ان الشاعر الحديث يميل الى نقل التجربة

خير هدية لذيذة مفيدة
يمكنك تقديمها لكل فرد من اسرتك
وخاصة فتياتها وفتياتها

الشمس والارض والانسان

الكتاب الذي يضع العلم في متناول الجميع
بأسلوب الممتع ورسوم التوضيحية الجميلة

١٧٠ صفحة ـ قطع متوسط ـ طباعة فاخرة
الثمن ٢٠٠ ق.ل.
يطلب من كافة المكتبات ومن الناشر
دار الكشاف ـ للنشر والطباعة والتوزيع

نقلا حدسيا، لا يتم له الا اذا توسل بالصورة ، وبالصورة المعتمدة على التشبيه الموحي ، لا على التشبيه الحسي الواضح ، فالصورة في الشعر الحديث نقل للمخاطرة النفسية التي يباشرها الشاعر بحدسه ، قبل ان يصنفها المنطق بوضوحه والعقل بادراكه وفرق بين التشبيه الذهني الجاف الذي نقع عليه في بيت امرىء القيس « لها ايطلا ظبي وساقا نعامة » وبين التشبيه المنقول عن ذهول النفس وظلالها الشعورية ، الذي نجده في اشعار صلاح لبكي .

ومن هنا ينتقل الكاتب الى الحديث عن الصورة في الشعر الرمزي ، مبينا كيف يلجأ الشاعر فيه الى التلميح من دون التصريح ، والى استخدام الرمز كحالة نفسية ذاهلة لا كحالة واعية مدركة كما في التشبيه . وبهذا ينتفض مفهوم الصورة القديم ، اذ تفقد الاشياء في هذا الشعر الرمزي حدودها ومعانيها وتمتزج بذات الشاعر وتصبح وسائل للتعبير عن الحالات النفسية .

على ان الشعر الرمزي لا يعدو ان يطور الاسلوب المنطقي الشعري القديم . اما الشعر الذي يثور على هذا المنطق وينقضه ، فهو الشعر السريالي ، هذا الشعر الذي تأثر بالابحاث النفسية الحديثة ، وعلى رأسها فاصحابه المتصلة باللاشعور . فاصحابه يحاولون ان يعبروا عن اغوار الحياة النفسية السحيقة ، عن اعماقها اللاشعورية ، وان يقبضوا على اللحظة النفسية فيما هي تبرق وتخطف ، قبل ان يدركها الادراك ويعيها الوعي ويجزئها الى معان وافكار . ونقع على هذه النزعة السريالية في الشعر العربي الحديث ، الى حد ما ، عند البياتي والسياب وخليل الحاوي . ومما يجلب النظر في هذا البحث النقد الذي يوجهه الكاتب الى الصورة عند سعيد عقل . فهذه الصورة لا تعدل عنده ، في تحررها من قوالب التشبيه القديم ما نجده عند صلاح لبكي . وبعض الصور عند سعيد عقل ليست حدسا وايحاء ، وانما هي وليدة الكد والحيل الذهنية . ولا يعدو هذا الشاعر احيانا ان ينقل صور الشعر القديم نقلا ذهنيا تجريديا .

ورغم ما في هذا التحليل من جانب الصواب ، نرى انه لا يخلو من بعض الغلو . فالابيات الاولى التي يستشهد بها الكاتب « الى البلد الحلو حيث الغمام بلون هديل الحمام ... » لا تعتمد كما يريد الكاتب على غرابة ذهنية وغموض يدنو من المستحيل . والمقصود من هذه الصورة في راينا ان يشبه غمام بلاده ببياض الحمام وبياض صوته ، وليس في هذا الاتباع لصفة صوت الحمام بصفة الحمام من حرج . والبيتان التاليان يبينان ان المقصود هو التغني بصفاء البلد الحلو ، حتى في غمامه ، الذي هو « اجد بياضا » ..

اما الصورة الثانية التي ياخذها الكاتب على الشعر في البيت التالي :

العينيك تأتي خطر يفرش الضوء على التل القمر

فلا نجد فيها المعنى المكرور الذي اراد ان يحمله اياها الكاتب .وليست صورة تتيم القمر ههنا ، كما يرى الكاتب ، امتدادا لصور الشعراء القدامى حين كانوا يشبهون الحبيبة بالقمر .

٦ ـ اما الابحاث الباقية فابحاث في موضوعات متباينة . منها بحث الدكتور سهيل ادريس عن « كامو المتمزق » وفيه تحليل عميق لفلسفة العبث وفلسفة التمرد عند كامو ، وفيه خاصة محاولة لربط التمزق عنده بمأساة الجزائر وصداها في نفسه . فهو امام هذه المأساة حائر متمزق ، يؤثر الصمت والانسحاب غالبا ، ويحاول ان يخرج من تمزقه عن طريق الغيبة والفرار في بعض الاقتباسات المسرحية ، من مثل اقتباسه رواية فولكنر « انشودة الى قديسة ».

وينتهي الكاتب الى ان عمل كامو الكتابي لم ينته بعد ، وان مصرعه جعله يقف في منتصف الطريق ، فلا يقدم الحل الجدير بان يسمى حلا، ولا يعرض الفصل الاخير من قصة العبث والتمزق .

والبحث ،على ايجازه ، مشتمل على الصفات الاساسية لمذهب كامو ، مدرك لدقائق فكره .

٧ ـ اما « تموز الجديد » لمحيي الدين اسماعيل ، فلا ندري أين نصنفه ، امع الابحاث ام مع قصائد الشعر . والحق انه نوع من الشعر المنثور ، فيه حرارة الشعر ووثباته ، وان لم يكن فيه ايقاعه . وفيه صور شعرية موحية غنية ، وانسياب عاطفي ثر .

٨ ـ ثم ياتي مقال الاستاذ محيي الدين صبحي « الخبز والكآبة » ليحدثنا عن اقاصيص زكريا تامر التي تنحدر في نظره الى اعماق واقعنا النفسي بكل جوعه الى الطمأنينة المادية والروحية .

ويحلل الاستاذ محيي الدين هذه الاقاصيص تحليلا حيا عميقا ، يكشف عن معاناة واقعية للتجربة التي تفصح عنها . ويرى في هذه الاقاصيص اصدق تعبير عن أزمة شبابنا : ازمة الخبز وازمة الحب . ونلمس من خلال وصفه لها ضربا من التجربة الوجودية اليائسة القلقة ، المؤمنة بعبث الحياة ، المصابة بالغثيان والقرف من الوجود . وفيها تأثر واضح بآراء المحدثين من اصحاب فلسفة القلق والغثيان والعبث .

ومهما يكن صدق هذه الاحاسيس الوجودية التي ينقلها الينا زكريا تامر والتي يستخرجها الاستاذ محيي الدين من اقاصيصه ، يظل من

ـ التتمة على الصفحة ٧٠ ـ

صدر حديثاً

مواليد الأرق

لون جديد في ادب المقالة

للاستاذ محمد النقاش

دار العلم للملايين

قرأت العدد الماضي من الاداب

ـ تتمة المنشور على الصفحة ٧ ـ

الصحيح ان في هذه الاحاسيس قسرا للوجود على ان يظهر الجانب المفزع منه ، واسترسالا جبانا من الانسان مع مصيره . صحيح ان مصير الانسان مصير الملقى في الحياة دون ان يدرك معنى وجوده ، غير ان هذا يعني شيئا واحدا وهو ان يضع للوجود معناه . ولن يكون هذا وهما او تزييفا ، وانما هو استجابة لحرية الانسان ، حريته حتى امام قدره الذي لا يصنعه . ان حرية الانسان تنفي حتمية وجوده وتفاهة وجوده . وهذه الدعوة الى امتطاء الحرية ، الحرية الفاعلة ، هي التي نقع عليها في خاتمة مقال الاستاذ محيي الدين حين ينادي بضرورة النضال في سبيل الحرية الاجتماعية .

ومبحث الهاربين من الحرية للاستاذ غالب هلسا ، بحث يعتمد التحليل النفسي في تفسير المذاهب الفكرية التي ظهرت على مر العصور. فمذهب لوثر وكالفن تعبير عن سيكولوجية الطبقة البورجوازية الصغيرة وهنالك اتجاهات اندفع اليها الانسان الحديث في عصر الرأسمالية ليتخلص من عبء وحدته ، منها اللجوء الى الشخصية السادية الماسوشية او الى الشخصية المتسلطة ، او الى الرغبة في التحطيم ، او الى محاولة التلاؤم . وكل هذه الزعات نوع من الفرار وضرب من رد الفعل الزائف على مشاعر الانسان الحديث امام التطور الحضاري الهائل الذي اجتاحه. والحل السليم لن يكون بالرجوع الى حياة القرون الوسطى ، فالسفينة قد ابحرت اولا ، والعود مستحيل الى جانب كونه ضارا . ولا سبيل الا باللجوء الى التخطيط والتوجيه الاقتصادي ، بحيث نجعل القوى الاقتصادية والقوى الاجتماعية بالتالي خاضعة لسيطرة الانسان ، وبحيث ننقل المعركة الى مستوى معركة الانسان ضد الطبيعة مباشرة . والفوضى التي تعم المجتمع الحديث هي نتيجة الفوضى الاقتصادية والرغبة في التحطيم وحب السيطرة . ولا خروج منها الا بان تحل محل رغبة الانسان في الربح رغبته في ان يعيش حياته بعمق وسعة .

ومن هنا ينتقل الكاتب الى الحديث عن مكان الانسان العربي ضمن هذه الازمة . فيبين ان علة العلل في حياة هذا الانسان سيطرة طابع من الافكار هو طابع المجتمع الاقطاعي .

١ ـ اما بحث الاستاذ شريف الرس في ابي زبد الهلالي ، فينزع الى اثبات وحدة الفولكلور العربي ، مستشهدا لذلك بأفكار الذين لا يقولون بهذه الوحدة ويقولون على العكس باقليمية الادب العربي عامة واقليمية الادب الشعبي خاصة . وعلى راس هؤلاء الدكتور عبد الحميد يونس في كتابه « الهلالية في التاريخ والادب الشعبي » .

ولم يتح لنا ان نقرأ هذا الكتاب حتى نحكم عليه . غير ان الاستاذ شريف عرف ان يستخلص من اقوال صاحبه حجة عليه ، حين بين الاصل العربي لبني هلال ، وحين بين عروبة سيرتهم هذه ولا شك ان اي بحث في ادب البلدان العربية ، على اختلاف اشكاله ، لا يمكن ان يتأدى الى الصواب اذا جاوز في حديثه عن خصائص هذا الادب القول بوحدته ، مع اشتماله على لونيات محلية طبيعية لا بد ان تختلف من بلد الى بلد ، ولا بد ان يحتويها ادب كل امة .

القصص

١ ـ قصة الاستاذ فتحي زكي صورة حية رشيقة لجائع شريد ، اغتنى ذات يوم ، غنى بمقياس فقره ، اذا اصاب جنيها ، فطفق يستمتع ويمني النفس بالاماني . وكانت اخر امانيه ان فكر في ان ياكل كبابا في أفخر مطاعم القاهرة . وبعد تلكؤ وتفكر طويلين ، هم بفعلته هذه ، وهو يحلم الاحلام العراض ، ويتخيل نفسه جالسا في المطعم يوزع على الجالسين امامه وبجواره نظرات تعارف يملؤها الاحساس بمشاركة الطعام . حتى اذا بلغ ويقترب من المطعم ، واللحن الجميل ينساب من اعماقه . حتى اذا بلغ بابه ، اوقفه الحارس وطرده اذ خيلت له اسماله البالية انه يستجدي لقيمات من فتات الطعام .

وهكذا هوت احلامه ، وهوى من قمة الجبل الذي هم بصعوده الى قاع البئر المظلم ، واحس بالرغبة في ان يبصق على شيء . وامتلكه حنين عجيب الى اصدقائه في الاوتيل الحقير الذي يأوي اليه ، وقد كان ملهم من قبل ومل سماجتهم ، وادرك بعد هذه التجربة المريرة انه لن يستطيع صعود الجبل بدونهم ، وان لابد ان يصعدوا معا . وهكذا اشترى مقدارا كبيرا من لحمة الرأس ، وحملها الى اصدقائه ليطعموها معا ، وأدرك كأعمق ما يكون الادراك ان مصيره مرتبط بمصيرهم .

ان القصة تصوير ممتع شيق لحياة امثال هذا البائس ، وتعبير عن الارتباط العميق بين البؤساء في دنياهم .

٢ ـ اما قصة ومضة برق للسيدة الفة أدلبي فصورة واقعية جميلة لزواج فاشل بين صبية في العشرين من عمرها وكهل في الخمسين من عمره ، يفصل بينهما هوى سابق يطويه صدر الصبية لشاب في مثل سنها . ويفضح الهوة بين الزوج والزوجة برق يومض في ليلة عاصفة فيتبدى وجه الزوجة للزوج في سريرها وهي تنتحب . وحين يسألها عن بكائها مستدرجا ، تبوح له بحبها السابق .

ويعزم الزوج امره ، وينتقم لنفسه انتقام الرجل الذي كانت له

مكتبة هاشم

شارع سوريا ـ بيروت

تلفون ٢٦٠٧٩

الاعاصير	للشاعر القروي
رمال عطشى	سليمان العيسى
مع الفجر	سليمان العيسى
خفايا الحياة الجنسية	فرديريك كهن
راسبوتين	وليم كيليه
فتاة نابلس	اربعة اجزاء
ليالي غرناطه	عبد الهادي ابو طالب
حب بالاكراه	حسين شوقي
اذينه والزباء	
الملك سيف	علي ناصر الدين
زيد وورقه	
العرس المأتم	ليسنك
طريق فلسطين	علي ابو حيدر

مع جميع منشورات دار المعارف المصرية

الغلبة على النساء دوما . اذ يغادر منزله مخلفا رسالة يعلن فيها مضيه الى مشروع له في قرية نائية ، ويعد الزوجة باخفاء كل شيء مما عرف وبابقائها في بيته وتحت حمايته ان ارادت . ويسلم اليها عبارة فيها كيرياء حكيمة : انه رجل كهل ، تستطيع امرأة مثلها ان تسعده ولكنها لا تستطيع ابدا ان تشقيه .

والقصة فياضة بروح ماهرة في العرض ، شأن كل ما تكتبه صاحبتها ، وهي تمتاز خاصة بالاسلوب اللين العفوي ، والدقة في تصوير دقائق المشاعر .

٣ ـ قصة الدكتور سلمان قطايه « الجواب الاخير : لا » قصة من نوع غريب . قصة انسان تائه قلق ، يطيل التحليل في كل شيء ويعري الوجود امام عينيه ، وتعتريه مشاعر من يفضح حقيقة المواقف وحقيقة الكون ، ومن تتبدى له الحياة عبثا والناس دمى تمثل ادورا ، فلا يؤمن بشيء ولا يصدق شيئا ، ويطيل تأمل الاخرين والتقاطهم من وراء استارهم.

وفي يوم من الايام خطر له بين خواطره الطريفة دوما ان يمضي الى طبيب، فاختار الطبيب الثالث الذي صادفه في طريقه . وفحصه الطبيب، فاختار الطبيب الثالث الذي صادفه في طريقه ، وفحصه الطبيب ، واكد له انه مصاب بسرطان الرئة . فرح فرحا شديدا واخذ يزف البشرى الى كل انسان ، واصبح لوجوده معنى . ولكن فرحه هذه لم يدم طويلا. لقد جاء اخوه ليساعده ، واقتاده الى طبيب اخر اكد له انه ليس مصابا بأي مرض من الامراض .

ووجم صاحبنا وعاد الى غرفته مشدوها يبكي بألم ومرارة . لقد فقد معنى الحياة . وكان حيا فقتلوه .

وتمتاز القصة بأسلوبها الجميل وتحليلها النفسي المرهف الدقيق ، ووصفها الفني المبدع. غير انها تجاوز في الواقع وصف انسان قلق حيران فاضح للوجود كاشف عن زيف الاشياء .

ومثل هذه الاحاسيس التي نجدها في بطل القصة أحاسيس لا بد ان تكون من عالم المرضى النفسيين وان يكن مرضهم مرضا رشيدا واعيا كما يقال .

الشعر :

١ ـ عودتنا الاداب في جميع اعدادها على باقة فواحة من الشعر ، يغلب فيها الشعر الحديث ، ولا نقع في العدد الذي بين ايدينا الا على قصيدة واحدة تنحو نحو عمود الشعر القديم ، هي قصيدة « انتصار بور سعيد » لعدنان الراوي . والحق ان هذه القصيدة تنزع منزع الشعر العربي القديم مبنى ومعنى . وهي بائية يذكرنا بحرها واكثرما فيها ببائية ابي تمام الشهيرة التي قالها في وقعة عمورية . ويجاوز الشبه بين البائيتين الروي والقافية ليرقى الى الاسلوب والصياغه. فاسلوب القصيدة جزل مبين ، ولغتها ممتازة قوية .

٢ ـ اما قصيدة الشاعرة الكبيرة فدوى طوقان ، فهي نغمة من نغماتها العذبة التي عودتنا ان نلقاها في شعرها . وفيها نلفي ذلك الندى الفسيح من الاحاسيس الوثيرة الدافئة ، يثيرها حب مداهم في قلب كان قد طوى كتاب الحنين وشوق السنين فاخمد ناره. فاذا بالنور يبزغ، واذا الانبعاث والانخطاف وراء حدود المكان والزمان ، واذا صوت الحبيب يمور في الدماء بحيرة ضوء ، ويرف ويرعش في كل شيء . واذ الدروب ظلال ووطء حرير ، وضحكة شمس تهل .

شفق ارجواني رائع تفتقه عواطف رهيفة ، وتحمله موسيقى دافئة

٣ ـ زهرة الى فيروز ، لرفيق الخوري ، انشودة من وحي ملهمة النشيد فيروز ، ان صوتها يحمل شاعرنا الى الف نغم ونغم ، الى غيمة زرقاء في ظلها يبترد المساء ، الى الكروم والثمار والنجوم والنور ، الى الراعية الحالمة الجميلة في الغابات في الجبال ، وقد شكرت من خطواتها الدروب وعشقها المروج وحملت مع الغروب الحب والغناء والطيوب .

لحن علوي ، جدير بأن يزف الى الحان فيروز

٤ ـ اما نجيب طالب فيقدم لنا في الجليد الذي انصهر قصيدة رمزية مبتكرة ، يوميء فيها الى قصة اوزيريس الشهيرة جاعلا من شخصيات الاسطورة رموزا للشر والضياء والبعث. «راع» مشعل الحرية الخصيب ورمز الرجاء والفور يسطو عليه « سيت » عاهل الركود والفراغ والدجى ، فتقوم زوجته ايزيس من فراشها الوثير ، من بين الماس والياقوت والحرير ، وتستصرخ الاله « هوروس» ابنها ، فيمتثل وينمتشق المنجل وتنتشر مواكب العمالقة ، وتلملم جثة « راع » فينبثق الربيع ويتماع الصقيع ، وينبعث « اوزيريس » ومعه الضياء والقمر والزهر

والقصيدة مبدعة في صياغتها ووزنها ووحيها . فيها اسطورة اليأس والرجاء تشرق وضاءة ولطالما كانت قصة مبعث اوزيريس في تاريخ الانسان رمزا لامله العريض ضمن مأساته اليائسة

٥ ـ وهذه قصيدة اخرى اكثر امعانا في الرمز ، وهي قصيدة شوشه « اليك يا مسافر » . فمن خلالها يقرأ المرء اغنية السفر ونشيد الوداع ، ولكن على صفحة غيم رقيق ، يحس بملمسه الناعم دون ان يناله انها نموذج ممتع لذلك الشعر الذي ينساب معناه رأسا الى النفس فيستحيل الى حال نفسية تقابل الهامه ، دون ان يعبر العقل والادراك الا لماما .

القصص اللبناني

مختارات لاشهر ادباء لبنان الذين عالجوا القصة خلال السنوات الخمسين الاخيرة .

نشر دار المكشوف ، بيروت

صدر حديثا عن دار بيروت ودار صادر

	ق.ل
رحلة ابن جبير	٦٠٠
رحلة ابن بطوطة	١٥٠٠
ديوان الخنساء	٣٥٠
ديوان زهير بن ابي سلمى	٣٥٠
ولاة مصر لكندي	٧٥٠